مجلة الجامعة القاسمية

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

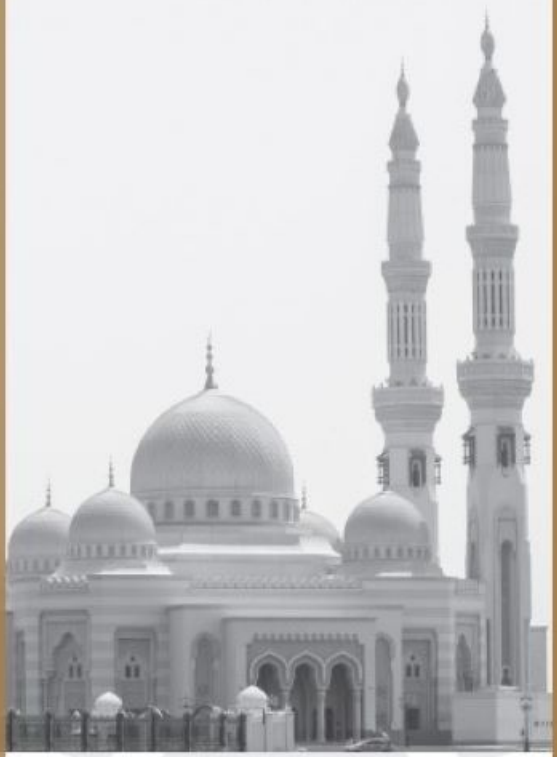

المجلد: 3، العدد: 1

ذو القعدة 1444هـ / يونيو2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 5526- 2788

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

AQU Journal of Shari'a Sciences and Islamic Studies, Vol. 3 No. 1, pp.51-82 (June 2023)
DOI:10.52747/aqujssis.3.1.200
E-ISSN 2788-5534 / ISSN 2788-5526

الإمام الزاهد مالك بن دينار، ومدى الصلة بين أصحاب الزهد ورواية الحديث

IMAM MALIK IBN DINAR, THE ASCETIC, AND THE CORRELATION BETWEEN THE ASCETICS AND THE NARRATION OF ḤADITH[1]

محمد نور ربيع العلي

جامعة أم القيوين- الإمارات العربية المتحدة

Dr. Muhammad Noor Rabie Alali

University Umm Al Quwain, UAE

الملخص:

يعَدُّ الإمام مالك بن دينار من أئمة الزهد في عصر التابعين، وكانت له طريقته الخاصة في الزهد والسلوك وتزكية النفس، حتى عُرف بها مما جعلها تهيمن على سائر اختصاصاته. هدفتْ هذه الدراسة إلى التعريف بالإمام مالك بن دينار تعريفا توثيقيا من حيث حياته ومكانته العلمية، وكشف الجانب الحديثي لديه؛ ومن ثم التوصل إلى مدى الترابط والعلاقة بين أصحاب الزهد ورواية الحديث وإسناده. والمنهج في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي والاستقرائي، حيث تمت دراسة حياة الزاهد مالك بن دينار وكشف الجانب الحديثي لديه ومكانته العلمية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة متمثلة في أن الإمام مالك بن دينار كان إماما زاهدا صدوقا من ثقات التابعين، وأنه كان مقلا في إسناد الحديث وروايته، وأن أحاديثه في درجة الحسن، وأن ما روي عنه من أحاديث لا تصح، فليس هو السبب فيها، وإنما الحَمْل على بعض من يروي عنه من غير الثقات.

(1) Article received: February 2023; article accepted: May 2023.

Abstract:
Imam Malik ibn Dinar is recognized as a pioneering figure of asceticism during the era of the al-Tabi'ūn (the generation that followed the Prophet's Companions). He adopted a unique approach towards *al-zuhd* (asceticism), personal conduct, and spiritual purification (*tazkiyah al-nafs*), which dominated his overall attributes. This research aims to provide an in-depth documentation of Imam Malik ibn Dinar, elucidating his life, academic contributions, and his role in the *Ḥadith* tradition (the compilation of Prophet Muhammad's sayings and deeds). Moreover, the research seeks to discern the connection between the *zuhhād* (ascetics) and the narration and verification of the *Ḥadith*. The methodology used in this study is both historical and inductive, examining the life of the ascetic Malik ibn Dinar, and his scholarly status and contributions to the field of *Ḥadith*. The research concluded with several key findings; Imam Malik ibn Dinar was an esteemed, truthful, and ascetic Imam within the al-*Tabi'ūn*. He demonstrated caution in the *isnād* (attribution) and *riwāyah* (narration) of Hadith, and his Hadiths are of a high standard. Any false Hadiths attributed to him were not due to his doing but were the result of unreliable narrators who reported from him.

الكلمات الدالة: مالك بن دينار، الزهد، الحديث، رواية، ثقة، مصاحف.
Keywords: Malik bin Dinar, Asceticism, Ḥadith, Narration, Trust, Copies of Qur’ān.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن أعظم شيء بعد القرآن الكريم، سنّة النبي ﷺ وإذا كان الله ﷻ قد سخّر أناسا لخدمة كتابه وحفظه وتعليمه، فكذلك قد سخّر أناسا لحفظ سنّة نبيه ﷺ والمحافظة عليها، وعلى ذلك سار أهل الحديث، فكان منهم المكْثر، ومنهم المقلّ، ومن ثمّ حُفظت السنة النبوية بهذه الأسانيد، وإن من المقلّين في رواية الحديث إمامنا مالك بن دينار الزاهد رحمه الله ؛ حيث أفاد علي ابن المديني أنّ "لمالك بن دينار نحو أربعين حديثا"[1].

سبب اختيار البحث وأهميته:

يُلحَظ أن بعض أهل العلم يهتمون بأهل الزهد وحياتهم الزهدية في سياق الوعظ والإرشاد لترقيق القلوب، دون الاهتمام بالكشف عن الجوانب العلمية لهم، ومنها الجانب الحديثي وعلم الرواية والإسناد، وفي هذا السياق كان اهتمامهم بالحديث عن زهد الإمام مالك بن دينار السامي، مع إغفال الجانب الحديثي له.

فكان ذلك داعيا إلى كشف اللثام عن الجوانب الحديثية عنده، ولا سيما أن الإمام ابن المديني شيخ البخاري قد ذكر "أن له نحو أربعين حديثا"، كما تقدم آنفا، وهذا العدد من المرويات يشير إلى أهمية التعرف على صلة صفة الزهد في مالك بن دينار بإسناد الحديث وأثرها في روايته.

---

(1) المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي (742هـ) " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " تحقيق. د. بشار عواد معروف، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ . 1980م)، رقم 5737 .

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1- التعريف بحياة الزاهد مالك بن دينار السامي الناجي، والتعريف بمكانته العلمية، ومدى صلته بالحديث وروايته وإسناده.

2- التعريف بأحاديث مالك بن دينار في الكتب الستة وغيرها.

3- إيضاح مدى الصلة بين أهل الزهد وإسناد الحديث وروايته.

مشكلة البحث

اشتهر الإمام مالك بن دينار بزهده، ولم يشتهر برواية الحديث، رغم أن البخاري استشهد به في الصحيح، وروى له في "القراءة خلف الإمام" وفي "الأدب"، وأنه من رجال الأربعة، وأنه ممن أدرك جيل الصحابة.

وهنا تكمن مشكلة البحث؛ لذا جاء البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية: هل الإمام مالك بن دينار الزاهد كان من رواة الحديث، وهل هو من المكثرين أم من المقلّين في الحديث ؟ وما مدى صحة أحاديثه المسندة، وهل روى له أصحاب الكتب الستة؟

منهج البحث

تمّ اعتماد المنهج التاريخي والاستقرائي، حيث تمّت دراسة حياة الإمام مالك بن دينار الزاهد، واستقراء أحاديثه المسندة في الكتب الستة وغيرها، في إطار المنهج العلمي بما يخدم أغراض البحث.

وعليه: فإن إجراءات البحث تقتضي ما يأتي:

أولا: القيام بدراسة حياة مالك بن دينار السامي.

ثانيا: كشف اللثام عن الجانب الزهدي والحديثي عند الإمام مالك بن دينار.

ثالثا: الاعتماد على المصادر والمراجع الأصلية.

رابعا: اعتمدت كتب التراجم المهمة مثل تهذيب الكمال للمزي، وتقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، وغيرها من كتب الجرح والتعديل والرجال.

خامسا: التعليق والتعقيب إذا اقتضت الحاجة ذلك.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين ما يأتي:

1- لا توجد دراسة منهجية للجانب الحديثي عند الإمام مالك بن دينار الزاهد.

2- مواعظ مالك بن دينار، جمعها صالح الشامي، (ط. بيروت، المكتب الإسلامي، 1998م)، وهي عبارة عن مجموعة من مواعظه.

خطة البحث: ينقسم هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرسة وثبت المحتويات.

المقدمة: وتتضمن الاستفتاح وسبب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ومشكلته والدراسات السابقة وخطة البحث.

المبحث الأول: حياة الإمام مالك بن دينار الزاهد.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وعصره ووفاته

المطلب الثاني: زهده.

المطلب الثالث : مكانته العلمية والحديثية.

المطلب الرابع: أحاديثه عند البخاري والأربعة.

المبحث الثاني: الإسناد والعناية به وصلته بأصحاب الزهد.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معرفة الإسناد لغة واصطلاحا والمطابقة بينهما.

المطلب الثاني: عناية أهل الحديث بالإسناد.

المطلب الثالث: مدى صلة الزهّاد بإسناد الحديث.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: حياة الإمام مالك بن دينار الزاهد.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وعصره ووفاته

اسمه ونسبه:

هو مالك بن دينار السامي الناجي، أَبُو يحيى البَصْرِيّ الزاهد، مولى امرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب' وكان أبوه من سبْي سجستان، وقيل: من كابل[1]. وقد أفاد ابن عساكر عن بعض من سأل مالك بن دينار عن نسبه، فلم يزد على أن قال: مالك بن دينار[2]. وقد نسبه السمعاني إلى بني ناجية ولاء وزاد في نسبه فقال: "والمنتسب إليها ولاء أبو يحيى مالك بن دينار بن الأسود الناجي، نسبة لناجية بنت جرم بن أبان أمهم، كانت تحت سامة بن لؤيّ فنسبوا إليها، وعامتهم بالبصرة[3]، ولم أجد من زاد في نسبه أكثر من ذلك، وبهذا يتبين أن أصوله ليست عربية شأنه شأن الكثير من أهل العلم والحديث والمعرفة.

عصره:

يُلحَظ أن هناك صعوبة في تحديد عصر مالك بن دينار تحديدا دقيقا، لجهالة في ولادته وعمره واختلاف في وفاته، وقد أشار الإمام الذهبي إلى أنه ولد في أيام ابن عباس رضي الله عنهما، وسمع من أنس وروى عن الحسن البصري[4].

وهذا وإن كان فيه جانب من التحديد لعصره لكن يبقى فيه جهالة لبدايته. ولكن من جهة تقريبية نقول: إن الإمام مالك بن دينار، ومن خلال ترجمته عند المزي يتبين

---

(1) المزي "تهذيب الكمال"، رقم 5737 .

(2) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله " تاريخ دمشق". (دار الفكر، 1995م)، 56: 397 .

(3) السمعاني، عبد الكريم بن محمد "الأنساب" . (ط1، حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف، 1962)، 13: 5 .

(4) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" . (ط3، مؤسسة الرسالة، 1985م)، 5: 362 .

أنه من أقران أيوب السختياني[1]، وقد تقاربا في الوفاة حيث مات أيوب سنة (131هـ)، وعمره (63) سنة، وأُرّخت ولادته سنة (66هـ)، أو بعدها بسنتين[2]، بينما مات مالك بن دينار سنة 130هـ ، على أحد الأقوال كما سيأتي في وفاته.

وبناء على مقاربة أيوب له في الوفاة والطبقة وأنه من أقرانه وقد تحدد مولده بعام (66هـ)، أو (68هـ)، نستطيع القول أن مولد مالك بن دينار كان في حدود عام (66هـ)، بزيادة قليلة أو نقص قليل. وذلك بعد سنتين من عهد ابن الزبير، ولسنتين بقيتا من حياة ابن عباس، مواءمة مع قول الذهبي، وعليه يرجح أنه مات في منتصف الستين من العمر والله أعلم. وإذا رجحنا ولادته ووفاته ما بين (66هـ) وإلى (130هـ) فإنه يكون معاصرا لابن الزبير، ثم بقية الخلفاء الأمويين، وآخرهم مروان بن محمد، الذي انتهت الخلافة بمقتله سنة (132هـ).

وهنا نجمل أهم الأحداث التي عاصرها الإمام مالك بن دينار رحمه الله تعالى:

أ-عاش مالك بن دينار في عهد ابن الزبير وما تخلله من أحداث تاريخية.

ب- في سنة 68هـ توفي عبد الله بن عباس، ويبدو أن قول الذهبي: إن مالك بن دينار ولد في أيام ابن عباس، يقصد آخرها. فقد ولد لسنتين أو ثلاثة بقيت من حياته.

ج- في سنة 73هـ ذكر مقتل ابن الزبير وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ حِينَ قُتِلَ (72) سَنَةً.

د- في سنة 80هـ ، وقعت فتنة ابن الأشعث مع الحجاج بن يوسف واعتزال مالك بن دينار لها.

هـ- في سنة 89 هـ ، مات أنس بن مالك رضي الله عنه.

و- في سنة 100هـ ، مات أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ آخِرُ مَن مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

---

(1) المزي، " تهذيب الكمال "، 27: 135 .

(2) المصدر السابق، 3: 463 .

ز- في سنة 110هـ ، مَاتَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

ح- وفي سنة 131- 132 هـ ، ظهور العباسيين وقتْلِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ آخر خلفاء الأمويين[1].

وفاته:

تفيد المصادر أن وفاة مالك بن دينار اختُلِف في تحديد تاريخها، فقد قيل سنة (123هـ) وقيل: سنة (127 هـ)، قاله السري بن يحيى؛ وقيل: سنة (130هـ). قاله يحيى ابن المديني. وقيل: مات سنة (131هـ)[2]. وفي التقريب: مات سنة ثلاثين أو نحوها[3].

المطلب الثاني: زهده

صفة الزهد ملازمة للإمام مالك بن دينار، حتى بات مضرب المثل في ذلك قولا وعملا وسلوكا، ويتضح ذلك من خلال ما ترجم له. وتجدر الإشارة إلى أن كتب التراجم اشتملت على أقوال واستخلاصات زهدية أفاد بها الإمام مالك بن دينار، والتي أثرى بها مائدة الزهد والورع، وهنا نطوف حول بعض منها، وما يتعلق بحياته الزهدية والجانب العملي منها.

مأثوراته في الزهد:

لقد أُثر عن الإمام مالك بن دينار مجموعة من أقواله وآرائه في الزهد، وقد تناثرت في كتب التاريخ وتراجم الرجال وغيرها، ومنها ما يأتي:

أ-يرى الإمام مالك بن دينار: ألا نعيم إلا بذكر الله تعالى. فقد أخرج عبد الله بن أحمد بإسناده عن مالك يقول: "مَا تنعَّمَ الْمُتنعِّمُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللَّهِ"[4].

---

(1) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري "الكامل في التاريخ". (ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م)، 3: 311/ 4: 396 .

(2) المزي، "تهذيب الكمال"، 27: 137 .

(3) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني "تقريب التهذيب" . (ط1، سوريا: دار الرشيد، 1986م)، 517 .

(4) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني "حلية الأولياء" . (مصر: السعادة، 1974م)، 2: 358 .

ب- ويفيد: "أنَّ لِلَّهِ عُقُوبَاتٍ فِي الْقُلُوبِ والأبدَانِ: ضَنكٌ فِي الْمَعِيشَةِ، وَوَهَنٌ فِي العِبَادَةِ، وَمَا ضُرِبَ عَبدٌ بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ"(1).

ج- ويشير إلى أن أطيب شيء في الدنيا هي معرفة الله تعالى، فقد أفاد ابن الجوزي عنه "خَرَجَ النَّاسُ مِنَ الدُّنيَا وَلَمْ يَذُوقُوا أَطْيَبَ شَيْءٍ فِيهَا، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا يَحْيَى؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ تعَالَى"(2).

د- وينهى عن الوقوع في الصالحين، فقد أخرج ابن عساكر بإسناده عنه يقول: "كفى بالمرء شرّا ألا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين"(3).

هـ- ويدعو إلى التطبيق والعمل بالعلم ويقول: "إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما تزلّ القطرة عن الصفا"(4). وهذا فهم قويم ونظرة ثاقبة من مالك بن دينار حيث العالم محطّ نظرة الناس وموقع أبصارهم في حركاته وسكناته، وبقدر تطبيقه تقع موعظته بقلوب الناس.

و- ويدعو إلى نبذ صحبة من لا يُستفاد منه في الدين حيث يقول للمغيرة بن حبيب ختنه ما لا يحصى: "يا مغيرة كل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيرا فانبذ عنك صحبته"(5).

ز- ويفيد -رحمه الله تعالى- أن قلة العلم وعمى القلب وضياع العمر في عدم الاستئناس بحديث الله، فقد أخرج ابن حبان بإسناده: أن مالك بْن دينار كان يقول: "من لم يأنس بحديث اللَّه عَن حديث المخلوقين فقد قلّ علمه وعمي قلبه وضيع عمره"(6).

---

(1) المصدر السابق، 6: 287 .

(2) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي " صفة الصفوة " . (القاهرة: دار الحديث، 2000م)، 2: 167 .

(3) ابن عساكر، " تاريخ دمشق "، 56: 430 .

(4) ابن الجوزي، " صفة الصفوة "، 2: 167 .

(5) أبو نعيم، "حلية الأولياء "، 6: 248 .

(6) ابن حبان، محمد بن حبان البُستي " روضة العقلاء ونزهة الفضلاء " . (بيروت: دار الكتب العلمية)، 85 .

وبهذه المأثورات من الإمام مالك بن دينار يتبين كم كان رحمه الله ذا رؤية وبصيرة وفهم وفقه ورؤية لحقيقة الدنيا وما ينبغي العمل فيها والاستفادة من تجاربها، وقد تركتُ كثيرا من أقواله الزهدية وحكمه الدينارية اكتفاء بما ذكرت واخترت وانتقيت، إشارة ودلالة على كبير زهده رحمه الله تعالى.

أ- حياته الزهدية والجانب العملي

وهذا جانب في غاية الأهمية حيث يجسّد السلوك والتطبيق العملي لمفهوم الزهد لدى الإمام مالك بن دينار الناجي، متأثرا بمن أدرك من الصحابة، وبمن عاصره من زهاد التابعين كأمثال محمد بن واسع والحسن البصري وغيرهما، والذي من خلاله نسلط الضوء على أهم الجوانب الزهدية في حياته.

ب- زهده في النساء:

تفيد المصادر أن الإمام مالك بن دينار بعد وفاة زوجته أم يحيى رغب عن النساء اجتهادا منه في العبادة، وقد قيل له: "ألا تتزوج؟ قال: ما لي إلا نفس واحدة لو استطعت طلقتها فكيف أضم إليها أخرى"[1].

وتعقيبا على هذا الجانب في حياة مالك بن دينار: يتضح أنه من حيث الأصل لا يتوافق مع منهج النبي ﷺ في جعل الزواج سنّة أكيدة من سننه لعموم الأحاديث التي حثت على الزواج، ومن ثم فإن الرغبة عن زواج النساء بغير عذر لا مبرر له سوى التشدد والرهبانية. وأن من خصائص الدين الإسلامي التوازن والاعتدال والتوسط، لحديث النبي ﷺ: "وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فليس مِنِّي" [2].

(1) ابن عساكر، " تاريخ دمشق "، 56: 409 .

(2) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، " الصحيح " . (ط1، مصر: السلطانية، 1311هـ)، كتاب النكاح، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ، 7: 2، 5063 .

وقد يبرر الموقف للإمام مالك بن دينار بأن المرأة تشغله عن عبادته فزهد بها، أو أنها تُظلَم بالعيش معه، أو أن نفسه لا تتوق للزواج ولا يجد المؤن وأنه منشغل بالعلم والعبادة، ولا سيما أن سبق له الزواج، وهذا في قسم من ترْكُ الزواج له أفضل، وأن قوْلهُ ﷺ: "فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فلَيْسَ مِنِّي"، فَمَعْنَاهُ مَنْ رَغِبَ عَنهَا إِعْرَاضًا عنها غير معتقد على ما هي، كما أفاد النووي رحمه الله تعالى[1].

ج- زهده في المباحات:

تفيد المصادر أن زهد ابن دينار قلما تجد له مثيلا، وقد أفاد ابن حبان: "أنَه كَانَ من زهاد التَّابِعين والأخيار وَالصَّالِحِينَ، وَكَانَ يجانب الإباحات جهده، وَلا يَأْكُل شَيْئا من الطَّيِّبَات، وَكَانَ من المتعبدة الصُّبْر والمتقشّفة الخُشُن"[2].

وقد ذكر ابن الجوزي أن ابن دينار كان يأخذ الحصاة من المسجد ويقول: " لوددت أن هذه أجزأتني في الدنيا ما عشت، لا أزيد على مصّها من الطعام ولا الشراب، وكان يطوف بالبصرة في الأسواق فينظر إلى أشياء يشتهيها فيرجع فيقول لنفسه: أبشري فو الله ما حرمتك ما رأيت إلا لكرامتك علي"[3].

د- الكسب من عمل يده:

تجمع الروايات على أن مالك بن دينار كان يحترف كتابة المصاحف بالأجرة، وكان يأكل من كسب يده، وقد ذكر أن جابر بن زيد دخل عليه وهو يكتب الْمُصْحَفَ، فقَالَ له: مَا لَكَ صَنعَةٌ إِلا أَنْ تنقُّلَ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَى وَرَقَةٍ؟ هَذَا وَاللَّهِ الكَسْبُ الْحَلالِ[4].

(1) النووي، يحيى بن شرف، "شرح النووي على مسلم" . (ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، 9: 174.
(2) المزي، " تهذيب الكمال "، 24: 338 .
(3) ابن الجوزي، " صفة الصفوة "، 2: 162 .
(4) أبو نعيم، " الحلية "، 2: 367 .

هـ- اعتزاله الفتن:

تفيد المصادر أن مالك بن دينار كان يعتزل الفتن، فقد أخرج أبو نعيم الأصبهاني بإسناده عن مالك بن دينار قَالَ: "لَمَّا وَقعَتِ الْفِتنَةُ أَتيْتُ الْحَسَنَ أَسْأَلُهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا تَأْمُرُنِي؟ فَلايُجِيبُنِي، فقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ أَتَيتُكَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ مُعَلّمِي فَلا تُجِيبُنِي، وَاللهِ لَقَدْ هَمَستُ أَنْ آخُذَ الأَرْضَ بِقَدَمِي وَأَشْرَبَ مِنْ أَفوَاهِ الأَنْهَارِ وَآكُلَ مِنْ بقْلِ الْبَرِيَّةِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ. قَالَ: فَأَرْسَلَ الْحَسَنُ عَينيْهِ بَاكِيًا، ثُمَّ قَالَ: يَا مَالِكُ وَمَنْ يُطِيقُ مَا تُطِيقُ لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُطِيقُ هَذَا"[1].

و- سلوكه مع القرآن الكريم:

وفي هذا الجانب يتفرد الإمام مالك بن دينار بسلوكيات متميزة مع كتاب الله تعالى، قولا وعملا وتطبيقا، وهنا إيراد بعض مواقف هذا الإمام الزاهد.

فقد كان يخاطب أهل القرآن ويقُولُ: "يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قلُوبِكُمْ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا أَنَّ الْغَيْثَ رَبِيعُ الأَرْضِ، ياحَمَلَة الْقُرْآنِ مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قلُوبِكُمْ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَةٍ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَتَيْنِ؟ مَاذَا عَمِلْتُمْ فِيهَا؟"[2].

ويرى رحمه الله تعالى: أن الصدّيقين تطرب قلوبهم لقراءة القرآن، فقد أخرج عبد الله بن أحمد بإسناده عنه يقُولُ: "إِنَّ الصِّدِّيقِينَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ طَرِبَتْ قلُوبُهُمْ إِلَى الآخِرَةِ"[3].

وكان يقرأ كل يوم جزءًا من القرآن حتى يختم، فإن أسقط حرفًا قال: "بذنب مني، وما الله بظلام للعبيد"[4].

---

(1) أبو نعيم، "الحلية"، 2: 370. والمراد بهذه الفتنة: "فتنة ابن الأشعث وخروجه ضد الحجاج بن يوسف سنة 80هـ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان " تاريخ الإسلام . (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م)، 2: 776 .

(2) أبو نعيم " الحلية "، ، 2: 359 .

(3) المصدر السابق، 2: 358 .

(4) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف " غاية النهاية في طبقات القراء ". (ط مكتبة ابن تيمية، 1351هـ)، 2: 36.

ومع كل هذا كان يرى نفسه مقصّرا، ويقول: "يقُولُونَ مَالِكٌ زَاهِدٌ، أَيُّ زُهْدٍ عِنْدَ مَالِكٍ وَلَهُ جُبَّةٌ وَكِسَاءٌ، إِنَّمَا الزَّاهِدُ، عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَتَتْهُ الدُّنيَا فَاغِرَةً فَاهَا فَتَرَكَهَا"[1].

وتعقيباً على زهد مالك بن دينار، يمكن القول بأنه اجتهاد منه، وهو غير ملزم به لأحد غيره.

المطلب الثالث: مكانته العلمية والحديثية

كان الإمام مالك بن دينار علما من أعلام المسلمين، ولقد وصفه الإمام الذهبي بثلاث صفات، كل واحدة لها دلالتها على مكانته ومنزلته العلمية والمعرفية، حيث قال الذهبي عنه "عَلَمُ العُلَمَاءِ الأَبرَارِ، مَعدُودٌ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِيْن، وَمِنْ أَعْيَانِ كَتبَةِ المَصَاحِفِ"[2].

ولا ريب فيه أن معاصرته لبعض الصحابة وسماعه منهم مثل أنس بن مالك ﷺ، ومعايشته لأبناء الصحابة الذين التقى بهم، وأئمة التابعين كالحسن البصري ومحمد بن واسع وثابت البُناني وغيرهم، له الأثر الكبير في تكوين شخصيته العلمية.

وقد أثنى عليه خيرا كلُّ من ترجم له، وعلى ميله إلى الزهد والتزكية والمجاهدة إلا أنه أسند الحديث ولم يكثر وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَسَاطِيْنِ الرِّوَايَةِ. كما وصفه الذهبي[3]، وهو قليل الحديث كما وصفه ابن سعد[4]، ولقد أفاد ابن المديني أن له نحو أربعين حديثا، كما تقدم في المقدمة.

ولعل ابن المديني يقصد بقوله: "لمالك نحو أربعين حديثا" أي ما كان صحيحا عنده منها دون ما روي عنه من أحاديث لا تصحّ. والله أعلم.

---

(1) البيهقي، "الزهد الكبير" . (ط3، بيروت: الكتب الثقافية، 1996م)، 72 .

(2) الذهبي، " سير أعلام النبلاء "، 5: 362 .

(3) المصدر السابق، 5: 362 .

(4) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، " الطبقات الكبرى " . (ط1، بيروت: دار صادر، 1968 م)، 7: 243 .

وأما شيوخه: ومن خلال ترجمته وروايته نجد أنه روى عن الأَحنف بن قيس، وأنس بن مالك، وأيوب السختياني وهو من أقرانه، وثابت البُناني، وثمامة بْن عَبد اللَّهِ بْن أنس بْن مالك، والحسن البَصْرِيّ، وسالم بن عَبد الله بن عُمَر، وسَعِيد بْن جبير، وشهر بْن حوشب، وعطاء بْن أَبي رباح، وعكرمة مولى ابْن عباس، وعلقمة بن عَبد الله المزني، وعَمْرو بْن شعيب، والقاسم بْن مُحَمَّد بْن أَبي بكر الصديق، وقتادة بْن دِعامة وهو من أقرانه، ومحمد بْن سيرين، ومعَبْد الجهني، وميمون الكردي، وغيرهم.

وأما تلامذته: فقد روى عنه أبان بْن يزيد العطار، وجعفر بْن سُلَيْمان الضبعي، والحارث بْن نبهان، والحارث بن وجيه، والحسن بْن أَبي جَعْفَر، وسَعِيد بْن أَبي عَرُوبَة، وسلام بْن مسكين، وصدقة بْن موسى الدقيقي، وعاصم الأحول، وعبّاد بْن كثير البَصْرِيّ، وعبد اللَّهِ بْن شَوذب، وغالب القطان، وأَبُو سلمة مُحَمَّد بن عَبدالله الأَنْصارِيّ، والمغيرة بْن حبيب ختن مالك بْن دينار، وغيرهم[1].

وعلى الرغم من قلة حديثه إلا أنه ثقة صدوق عند أهل الحديث والرواية، وقد وثقه النَّسَائِيُّ. وتعقبه الذهبي بقوله: وناهيك بتوثيق النسائي' وقد استشهد به البخاري[2].

وقال الذهبي: بأنه صدوق وَمَا علمت بِهِ بَأْسا وَلَكِن مَا احتجّا به فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَقد اسْتشْهد بِهِ البُخَارِيّ وروى لَهُ مُسلم فِيمَا أَظن مُتَابعَة، فَإِذا صَحَّ السَّنَد إِلَيْهِ فهُوَ حجَّة، وَلايلْتَفت إِلَى قَول من قَالَ: هُوَ من الصَّالِحِين الَّذين لا يُحْتَج بِحَدِيثِهِمْ، فهَذَا النَّسَائِيّ قد وَثّقهُ وَهُوَ لايوثّق أحدا إِلا بعد الْجهد[3]. وقال في موضع آخر: هو صدوق، استشهد مسلم به في موضعين[4].

---

(1) المزي، " تهذيب الكمال "، 27: 135 .

(2) الذهبي، " تاريخ الإسلام "، 3: 488 . وموضع استشهاد البخاري به في كتاب الحج، باب الحج على الرحل، 2: 133، (1516) .

(3) الذهبي، المغني في الضعفاء " . (ط، بيروت: دار الكتب العلمية)، 2: 139 .

(4) الذهبي، " من تكلم فيه وهو موثق " . (ط1، الزرقاء: المنار، 1986م)، 442 .

وتعقيبا على الذهبي: فإن ذكْره استشهاد مسلم بمالك بن دينار في موضعين غير دقيق، ويبدو أنه غير متأكد منه حيث جزم به مرة، وظانا به مرة أخرى، أو وهم في ذلك حيث أثبت استشهاد البخاري به فقط في سير أعلامه وتاريخ الإسلام [1].

وهذا هو المرجّح، ولقد بحثت عن ذكرٍ لمالك بن دينار في صحيح مسلم ولم أعثر عليه، وكذلك فإن كتب التراجم لم ترمز لمسلم فيمن أخرجه، والمزي لم ينص إلا على البخاري والأربعة، وقد أفاد في آخر ترجمته: "استشهد به البخاري في "الصحيح"، وروى له في "القراءة خلف الإمام " وفي "الأدب".

وتعقيبا عليه: فإن البخاري روى له في الصحيح حديثا واحدا معلقا، وهو حديث عمرة عائشة –رضي الله عنها– مع أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر، وقد وصله من طريق آخر في آخر الباب، وسوف يأتي تخريجه في المطلب الآتي.

وروى له الأربعة، وهم أبو داود في السنن، والترمذي في السنن والعلل الكبير، والنسائي وابن ماجه، كما سيأتي في المطلب الآتي، وحديثه في درجة الحسن. أفاد به الذهبي [2].

(1) الذهبي، "سير أعلام النبلاء "، 5: 362 . الذهبي، " تاريخ الإسلام " ، 3: 488 .
(2) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، 5: 362 .

المطلب الرابع: أحاديثه عند البخاري والأربعة

ونشير في هذا المطلب إلى أحاديثه التي أخرجها له البخاري في الصحيح وغيره، والتي أخرجها له الأربعة عدا مسلم حيث تبين أنه ليس من رجاله، وليس له ذكر عنده.

1- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَهَا أَخَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ، وَحَمَلَهَا عَلَى قَتَبٍ.[1]"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري معلّقا، قال: وَقَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عنها به. وقد وصله في آخر الباب، من طريق أَيْمَن بْن نَابِلٍ، حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا- به[2].

والحديث أخرجه أبو نعيم ووصله من طريق أبان بن يزيد الْعَطَّار، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ به. ثم قال أبو نعيم: هَذَا مِنْ عُيونِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَصَحِيحِهِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ حَدَّثَ بِهِ[3].

---

(1) "القَتب": بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْمُثَنَّاةِ بعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ، ابن حجر، "**فتح الباري**" . (ط. بيروت: دار المعرفة، 1379 هـ)، 3: 381 .

(2) أخرجه البخاري، " الصحيح "، كتاب الحج، باب الحج على الرحل، 2: 133، (1516) .

(3) أبو نعيم، " الحلية "، 2: 387 .

2- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "خَصْلَتَانِ لا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ".

تخريج الحديث

أخرجه البخاري في الأدب المفرد، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى هُوَ أَبُو الْمُغِيرَةِ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عنه به[2].

والترمذي بمثله من طريق صدقة بن موسى به[3].

والحديث ضعيف بهذا الإسناد، مداره على صدقة بن موسى، ضعفه أبو داود والنسائي، وقال ابن معين ليس حديثه بشيء،[4]، قال الترمذي عقبه: غَرِيبٌ لانعْرِفُهُ إلامِنْ حَدِيثِ صَدَقَةَ بْنِ مُوسَى، وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ.

3- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فَكَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلاةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينِ، وَيَقْرَؤُونَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ.".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في القراءة خلف الإمام، قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عنه به[5].

---

(1) هو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي مولاهم، من شيوخ البخاري، ثقة صدوق، روى له الباقون. المزي، " تهذيب الكمال"، 27: 487 (5916) .

(2) أخرجه البخاري في " الأدب المفرد" . (ط. بيروت: دار البشائر، 1989م، في الشح، 1: 106 (282).

(3) أخرجه الترمذي، "محمد بن عيسى بن سورة " السنن ". (ط2، مصر: البابي الحلبي، 1975م)، في أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في البخيل، 4: 343 (1962).

(4) المزي، " تهذيب الكمال "، 13: 149 (2870) .

(5) أخرجه البخاري، في "القراءة خلف الإمام" . (ط1، باكستان: المكتبة السلفية، 1980م)، بَابُ هَلْ يُقْرَأُ بِأَكْثَرَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ خَلْفَ الإمام، 35 (91) .

وهو ضعيف بهذا الإسناد لأجل أبي إسحاق خازم بن حسين الحُميسي، وهو مجمع على تضعيفه. وفي التقريب: خازم بالزاي ابن الحسين أبو إسحاق الحُميسي بمهملتين مصغّر البصري نزيل الكوفة ضعيف من الثامنة[1].

والحديث صحيح لغيره لكثره طرقه وشواهده أخرجها البخاري في بابه. وقد صححه الترمذي من طريق قتادَةَ، عَن أَنَسٍ به[2].

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً فَاغْسِلُوا الشَّعْرَ، وَأَنْقُوا الْبَشَرَ"[3].

تخريج الحديث

أخرجه أبو داود، واللفظ له، قال حدثنا نصر بن علي حدثني الحارث بن وجيه حدثنا مالك بن دينار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به، قال أبو داود: الحَارث بن وجيه: حديثه منكر وهو ضعيف[4].

والترمذي بمثل أبي داود ومن طريقه، قال الترمذي: وفي الباب عن علي وأنس، وحديث الحارث بن وجيه حديث غريب لا نعرفه إلا من حديثه[5]. وابن ماجه بمثله ومن طريقه[6]. وهو ضعيف جدا بهذا الإسناد لأجل الحارث. وقد ذكره الحافظ ابن حجر بمثل أبي داود

(1) ابن حجر " التقريب "، 186 (1614) .

(2) الترمذي، "سنن الترمذي"، السنن في الصلاة، باب فِي افْتِتَاحِ القِرَاءَةِ بِ(الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) 2: 15 (246).

(3) قوله: "وأنقوا البشر" من الإنقاء أي النظافة من الأوساخ، والبشر: بفتح الباء والشين، ظاهر جلد الإنسان . العظيم آبادي، محمد أشرف الصديقي "عون المعبود". (ط 2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 1: 290.

(4) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث "السنن". (ط. بيروت: المكتبة العصرية)، في الطهارة، 1: 65 (248).

(5) أخرجه الترمذي، "السنن" أبواب الطهارة، 1: 178 (106).

(6) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني "السنن". (ط. إحياء الكتب العربية)، كتاب الطهارة، باب تحت كل شعرة جنابة، 1: 196 (597) .

وعزاه إليه وإلى الترمذي وابن ماجه والبيهقي، ثم قال: ومداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا[1].

5- عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ[2]- رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَّمَهُ الأَذَانَ.. الحديث. وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي مَحْذُورَةَ، قُلْتُ: حَدِّثْنِي عَنْ أَذَانِ أَبِيكَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَذَكَرَ، فَقَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ" قط.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بهذا اللفظ عن مالك بن دينار معلقا، مختصرا[3]. وقد وصله الطبراني، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حدثنا دَاوُدُ بنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، حدثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: صَعِدْتُ إِلَى ابْنِ أَبِي مَحْذُورَةَ فَوْقَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَمَا أَذَّنَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَذَانِ أَبِيكَ لِرَسُولِ اللهِ ؟ فَقَالَ: كَانَ يبْدَأُ فيُكَبر، فيقُولُ: "أَشْهَدُ أَلا إِلَهَ إِلا الله - أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ - حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، مَرَّةً مَرَّةً، ثُمَّ يرْجِعُ، فيقُولُ: أَشْهَدُ أَلا إِلَهَ إِلا الله - أَشْهَدُ أَلا إِلَهَ إِلا اللهُ - أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ - أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ - حَتَّى يَأْتِيَ إِلى آخِرِ الأَذَانِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلا الله"[4].

وهو ضعيف بهذا الإسناد لأجل داود بن أبي عبد الرحمن وقد تفرد به. وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ[5]، ولكن الحديث بطرقه يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.

---

(1) ابن حجر، "التلخيص الحبير"، (ط1، دار الكتب العلمية، 1989م)، في الغسل، 1: 381 (190).

(2) اختُلف في اسمه، قيل: سمرة بن مِعْيَر، ويقال غيره، وهو قرشي جُمَحي . النووي، "تهذيب الأسماء والصفات". (ط بيروت: دار الكتب العلمية)، 2: 266 (858).

(3) أخرجه أبو داود في الصلاة، " السنن "، باب كيفية الأذان، 1: 138 (505).

(4) الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي " المعجم الكبير " . (ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية)، 7: 174 (6736).

(5) ابن حبان، " الثقات". (ط1، حيدر آباد: دار المعارف، 1973م)، 6: 288 .

ويشهد لرواية مالك بن دينار: حَدِيثُ أَبِي مَحْذُورَةَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ عَنْهُ وَفِيهِ: "أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلمَهُ هَذَا الأَذَانَ: "الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ " فقط [1].

6- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ".

تخريج الحديث

أخرجه الترمذي في العلل، قال: حَدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدّثنا حبَّانُ بْنُ هِلالٍ، حَدّثنا أَبُو خُزَيْمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ عنه به[2].

وهو حسن بهذا الإسناد، قال الترمذي عقبه: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا- يعني به البخاري- عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فقالَ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَاسْمُ أَبِي خُزَيْمَةَ يُوسُفُ. أقول: وحديثه صح عند الشيخين[3].

7- عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَطَبَهُمْ فَقَالَ: «الْعُمْرَى[4] جَائِزَةٌ».

تخريج الحديث

أخرجه النسائي، قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدّثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدّثنا بِسْطَامُ بْنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدّثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ عنه به[5].

---

(1) القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري "الصحيح". (ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955م)، في الصلاة، 1: 187 (379).

(2) أخرجه الترمذي، في " العلل الكبير" . (ط 1، بيروت: عالم الكتب، 1409هـ)، 1: 382 (717).

(3) أخرجه البخاري، في " الصحيح"، في الجهاد والسير، باب: إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر، 4: 72 (3062)، ومسلم " الصحيح "، الإيمان، 1: 105 (111). من حديث أبي هريرة رفعه: "وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ".

(4) العُمرى: أَن يقُول الرجل لآخر: أعمرتُك هَذِه الدَّار، أَو جعلتُها لَك عمرَك . البغوي، الحسين بن مسعود "شرح السنة". (ط2، دمشق: المكتب الإسلامي، 1983م)، باب العمرى والرقبى، 8: 293.

(5) النسائي، أحمد بن شعيب "السنن الصغرى" المجتبى". (ط. حلب: المطبوعات الاسلامية، 1986م)، كتاب العمرى، 6: 272 (3727).

وهو حسن بهذا الإسناد لأجل مالك بن دينار. وهو صحيح لغيره، أصله في الصحيحين[1].

8- عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «لا تَخْلِطُوا الزَّبِيبَ وَالتَّمْرَ، وَلا الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ».

تخريج الحديث

أخرجه النسائي' قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدّثنا بِسْطَامُ قَالَ: حَدّثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عنه به[2].

وهو حسن بهذا الإسناد. بمثل سابقه، وهو صحيح لغيره، وأصله في الصحيحين[3].

(1) أخرجه البخاري " في الصحيح "، في الهبة، بَابُ مَا قِيلَ فِي العُمْرَى وَالرُّقْبَى، 3: 165 (2626)، و "مسلم" في "الصحيح "، الهبات، باب العمرى، 3: 1247 (1625) .

(2) أخرجه النسائي، في " المجتبى "، واللفظ له في الأشربة، باب خَلِيطُ الْبُسْرِ وَالرُّطَبِ، 8: 290 (5555).

(3) أخرجه البخاري، في "الصحيح"، في الأشربة، بَابُ مَنْ رَأَى أَلا يَخْلِطَ البُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِرًا، وَأَلا يَجْمَعَ إِدَامَيْنِ فِي إِدَامٍ، 7: 108 (5601)، ومسلم في الأشربة، باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين، 3: 1574 (1986).

المبحث الثاني: الإسناد والعناية به وصلته بأصحاب الزهد.

المطلب الأول: معرفة الإسناد لغة واصطلاحا والمطابقة بينهما

أ- تعريف الإسناد لغة واصطلاحا:

مادة " س ن د " يدور معناها في اللغة على الارتفاع من الأرض، أو ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح، وتأتي بمعنى الصعود والرقي، تقول: رأَيت النساءَ يُسْنِدْن فِي الْجَبَلِ، أَي يُصَعِّدْن، وساندْت الرجلَ مسانَدَةً إِذَا عاضَدْتَهُ وكانفتَه، وفلانٌ سَنَدٌ أَي معتَمَدٌ[1].

وفي الاصطلاح: يفيد ابن جماعة: أن السند هو الإِخْبَار عن طريق المتن، وأن الإسناد هو رفع الحَدِيث إِلى قَائِله[2]، وبنحوه عند الحافظ ابن حجر: بأنه الطريق الموصلة إلى المتن، والمتن هو غاية ما ينتهى إليه الإسناد من الكلام[3].

ب- المطابقة الاصطلاحية لمدلول الإسناد اللغوي:

من خلال المطابقة بين الاصطلاح واللغة لمعنى السند والإسناد يلاحظ أن علماء الحديث رأوا مناسبة ورابطة قوية بينهما، حيث أفاد ابن جماعة بأن السَّنَد هُوَ الإِخْبَار عَن طَرِيق الْمَتْن، وهو مأخُوذ إِمَّا من السَّنَد: وَهُوَ مَا ارْتَفع وَعلا عَن سفح الْجَبَل، لأَن الْمسند يرفعهُ إِلَى قَائِله، أَو من قَوْلهم: فُلان سَنَد أَي مُعْتَمد، فَسُمي الإِخْبَار عن طَرِيق الْمَتْن سندا لاعتماد الْحفاظ فِي صِحَة الحَدِيث وَضَعفه عَلَيْهِ[4].

المطلب الثاني: عناية أهل الحديث بالإسناد

إن الإسناد الصحيح المتصل له مكانته وأهميته في الدين الإسلامي، وقد اعتُبر علم الإسناد والرواية من خصائص الأمة الإسلامية دون غيرها من الأمم، يفرقون به بين

(1) ابن منظور، محمد بن أكرم "لسان العرب". (ط3، بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، مادة "س ن د" . 3: 220

(2) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم الكناني " المنهل الروي" . (ط 2، دمشق: دار الفكر، 1406هـ)، 29 .

(3) ابن حجر، "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر". (ط3، دمشق: الصباح، 2000 م)، 106 .

(4) ابن جماعة، "المنهل الروي" 30 .

الصحيح والسقيم والحق والباطل، وذلك مصداقا لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: "تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُم"[1].

وقد عقد الخطيب البغدادي في كتابه شرف أصحاب الحديث فصلا في "ذِكْر بيَانِ فَضْلِ الإِسْنَادِ وَأَنَّهُ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ الأُمَّةَ". وأفاد أن هذا مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ تعالى، عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ، وروى بإسناده عن مُحَمَّد بْن حَاتِمِ بْنِ الْمُظَفَّرِ، يقول: "إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ هَذِهِ الأُمَّةَ وشرّفها وَفَضَّلَهَا بِالإِسْنَادِ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ كُلِّهَا، قَدِيمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ، إِسْنَادٌ، وَإِنَّمَا هِيَ صُحُفٌ فِي أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ خَلَطُوا بِكُتُبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ تَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا نزل مِنَ التوراة وَالإِنْجِيلِ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ، وَتَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا أَلْحَقُوهُ بِكُتُبِهِمْ مِنَ الأَخْبَارِ الَّتِي أَخَذُوا عَنْ غَيْرِ الثِّقَاتِ[2].

وقد أدرك المسلمون منذ الصدر الأول أهمية الإسناد، وقَدَّروا هذه النعمة حق قدرها فعملوا على العناية بالأسانيد، والتزام الرواية بها، واهتموا أيما اهتمام ونظروا إليها نظرة أساس من خلاله يكون البناء والارتقاء، ومن ثم كان الإمام ابن شهاب الزهري إذا حدّث أتى بالإسناد ويقول:" لا يصلح أن يرقى السطح إلا بدرجة[3].

ولذلك كان يعترض على الروايات الحديثية بغير أسانيد، ويقول لأهل الشام وقد سمعهم يروون الأحاديث بغير إسناد: يَا أَهْلَ الشَّامِ، مَا لِي أَرَى أَحَادِيثَكُم لَيْسَتْ لَهَا أَزِمَّةٌ وَلاَ خُطُمٌ؟! قَالَ الوَلِيْدُ: فتمسّك أصحابنا بِالأَسَانِيْدِ مِنْ يومئد[4].

---

(1) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني "سنن أبي داود". (ط بيروت: العصرية)، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، 3: 321. (3659). وإسناده حسن. وهو صحيح بشواهده. صححه الحاكم وأقره الذهبي، الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري "المستدرك". (ط1، بيروت: الكتب العلمية، 1990م)، كتاب العلم، 1: 174. (328).

(2) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، " شرف أصحاب الحديث". (ط. أنقرة: دار إحياء السنة النبوية)، 40.

(3) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي " الجرح والتعديل ". (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1952م)، 2: 16 .

(4) الذهبي، " سير أعلام الذهبي "، 5: 334 .

وبذلك يؤسس هذا الإمام لأمر عظيم، وهو الإسناد، ليصل الأمر بالحافظ عبد الله بن المبارك أن يجعله من الدين حيث قال: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء [1]. وعلى ذلك سار أهل الحديث، ومن ثم حُفظت السنة النبوية به إلى يومنا هذا بفضل الله تعالى وجهود علماء الحديث.

المطلب الثالث: صلة الزهّاد بإسناد الحديث

أ- الزهد بين اللغة والحقيقة:

تدور مادّة «ز هـ د» على القلّة في كلّ شيء. يقول ابن فارس: « الزّاء والهاء والدّال» أصل يدلّ على قلّة الشّيء. والزّهيد: الشّيء القليل، وقال بعضهم: الزّهيد: الوادي القليل الأخذ للماء [2].

وحقيقة الزهد لا تخرج عن المعنى اللغوي وإن اختلف الناس في تعريفه، ولعل أجمع تعريف لحقيقته ما أفاد به الإمام أحمد: "الزُّهْدُ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ. الأَوَّلُ: تَرْكُ الْحَرَامِ، وَهُوَ زُهْدُ الْعَوَامِّ. وَالثَّانِي: تَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْحَلالِ، وَهُوَ زُهْدُ الْخَوَاصِّ. وَالثَّالِث: تَرْكُ مَا يَشْغَلُ عَنِ اللَّهِ؛ وَهُوَ زُهْدُ الْعَارِفِينَ.

وتعقيبا عليه يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "وَهَذَا الْكَلامُ مِنَ الإمام أَحْمَدَ مِنْ أَجْمَعِ الْكَلامِ. وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ- رضي اللَّهِ عَنْهُ- مِنْ هَذَا الْعِلْمِ بِالْمَحَلِّ الأَعْلَى. وَقَدْ شَهِدَ الشَّافِعِيُّ- رحِمَهُ اللَّهُ- بِإِمَامَتِهِ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا الزُّهْدُ[3].

ب- أهل الزهد وإسناد الحديث:

من خلال الاطلاع على تراجم أهل الحديث يتبين أن صفة الزهد مقترنة بالكثير منهم مما يؤكد أن صلة الزهّاد العبّاد بإسناد الحديث وثيقة، وأن حرصهم على إسناد

(1) ابن أبي حاتم، " الجرح والتعديل "، 2: 16 .

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني " مقاييس اللغة ". (ط دار الفكر، 1979م)، مادة ز هـ د، 3: 30 .

(3) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية "مدارج السالكين". (ط 3، بيروت: الكتاب العربي، 1996م)، 2: 14

الحديث مؤكدة، لما له من مكانة رفيعة في قلوب أهل العلم، وبالاطلاع على التقريب للحافظ ابن حجر تجده ذكر صفة الزهد لـ(41) محدّثا، وهم أكثر من ذلك حيث الكثير منهم متناثرة أحاديثهم في السنن والمسانيد والمصنفات والطبقات والأجزاء وسواها.

ومما يشار إليه أن الزهاد العبّاد كغيرهم من حيث ثقتهم وضعفهم، ونستطيع القول: ليس كل ثقة زاهدا، وليس كل زاهد ثقة. حيث تجد فيهم الثقة والصدوق والضعيف وذا الغفلة والوهم، وبعضهم من يروي حديثا منكرا أو متروكا أو موضوعا، أو تراه يخلط في الحديث، ويقلب الأسانيد. ولقد تشدد الحافظ يحي بن سعيد القطان حيث يقولُ: "لم نجد الصَّالِحِينَ أَكْذَبَ مِنهُمْ فِي الْحَدِيثِ"[1].

وتعقبه الحافظ ابن عبد البر القرطبي فقال: هَذَا مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يُنسَبُ إِلَى الخيرِ وَلَيسَ كَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ وَظُنَّ بِهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ لا. وَهَذَا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ لايغلِبُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ أَو لا يكذب على دِينِهِ لِيُضِلَّ غَيره[2].

وتوضيحا لكلام ابن عبد البر: أنه لا يمكن قبول قول الإمام يحي بن سعيد على إطلاقه لأنه لا يجتمع الزهد والكذب على رسول الله، ولأن الجهابذة الذين حاربوا الوضع والوضاعين كانوا من كبار الزهاد كمالك وابن المبارك وغيرهما.

ومع ذلك فإن عددا من الزهاد غلب عليهم الصلاح والزهد وغفلوا عن الحفظ والضبط والإتقان، وبهذا أيضا أجاب أهل الحديث عن هذه الإشكالية، قال ابن حبان في سلم بن

---

(1) ابن حبان، محمد بن حبان البستي " المجروحين". (ط1، حلب: دار الوعي، 1396هـ، 1: 67 .

(2) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي " لتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . (المغرب: الأوقاف الاسلامية، 1387هـ، 1: 52 . والحديث أخرجه مالك في الموطأ (التمهيد) رقم 19، ج16، ص 253. وإسناده منقطع من طريق صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَقِيلَ لَهُ: «أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذابًا» ؟ فَقَالَ: "لا" . قال ابن عبد البر: مُرْسَلٌ مَقْطُوعٌ، لا أَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ مُسْنَدًا بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ وَجْهٍ ثَابِتٍ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لا يَكُونُ كَذَّابًا يُرِيدُ أَنَّهُ لايغْلِبُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ حَتَّى لا يَكَادُ يَصْدُقُ .

ميمون الزاهد: "كان من كبار عبّاد أهل الشام، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه، فلا يحتج به"[1].

وقال أبو سَعِيد بْنُ يُونُسَ مثلا في ترجمة رِشدين بن سعد المهري، وهو من رجال الترمذي وابن ماجه: وكان رجلا صالحا لا يُشك في صلاحه وفضله، فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث[2]".

ولعل من أروع العبارات عند أهل الحديث قولهم: "أدركته غفلة الصالحين" ولعل ابن يونس أول من تكلم بها، فهو أقدم من قال بها، فيما تبين عندي؛ ومن ثم اتبعه من جاء بعده كابن حبان بنحوه، لأن الغاية عندهم ليس التجريح لذاته، إنما حفظا لسنة النبيﷺ.

وبناء عليه فإن ميزان الجرح والتعديل لا محاباة فيه، وهو يجري على جميع الرواة، سواء الزهاد أو غيرهم، وهذا ما قد أينعت ثماره حفظا لسنة النبي ﷺ، ولذلك فإن علم الإسناد والرواية يعتبر من خير ما جادت به عقول المسلمين على مر التاريخ.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات

وبعد الانتهاء بفضل الله –تعالى– من دراسة هذا البحث لا بد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إلى جمعها وتقييدها:

1–أن رواية الحديث وإسناده شرف لكل صاحب حديث مهما كان مشربه ومنهجه.

2–أن هناك صلة وثيقة بين بعض أهل الزهد ورواية الحديث.

3–أن الإمام مالك بن دينار إمام زاهد صدوق من ثقات التابعين.

4– أنه كان مقلا في إسناد الحديث وروايته، احتياطا في الرواية، واشتغالا بالعبادة والزهد والتزكية.

5– أن أحاديثه في درجة الحسن، وإنما الحمل على بعض من يروي عنه من غير الثقات.

---

(1) ابن حبان، " المجروحين "، 1: 345 .

(2) المزي، " تهذيب الكمال "، 9: 195 .

وأهم التوصيات: العناية بدراسة أحاديث الزهاد والعبّاد الذين لهم صلة بالرواية والإسناد، دراسة منهجية رصينة والاهتمام بها لأهميتها.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي "الجرح والتعديل". (ط1، بيروت : دار إحياء التراث العربي، 1952م).

ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان السجستاني "المصاحف". (ط1، القاهرة : الفاروق الحديثة، 2002م)

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري "الكامل في التاريخ". (ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م)

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف "غاية النهاية في طبقات القراء". (مكتبة ابن تيمية، 1351هـ)

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي " صفة الصفوة ". (القاهرة : دار الحديث، 2000م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية "مدارج السالكين". (ط 3، بيروت : الكتاب العربي، 1996م).

ابن جماعة، محمد بن إبراهيم الكناني "المنهل الروي". (ط 2، دمشق: دار الفكر، 1406هـ).

ابن حبان، محمد بن حبان البستي " الثقات ". (ط1، حيد أباد: دار المعاف، 1973م).

ابن حبان، محمد بن حبان البستي "المجروحين". (ط1، حلب: دار الوعي، 1396هـ).

ابن حبان، محمد بن حبان البُستي " روضة العقلاء ونزهة الفضلاء". (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن حجر، " فتح الباري". (ط بيروت : دار المعرفة، 1379 هـ)، 3: 381.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني " تقريب التهذيب". (ط1، سوريا : دار الرشيد، 1986م).

ابن حجر، "التلخيص الحبير"، (ط1، دار الكتب العلمية، 1989م).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر". (ط3، دمشق: الصباح، 2000 م).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، " الطبقات الكبرى". (ط1، بيروت : دار صادر، 1968م).
ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. (المغرب: الأوقاف الاسلامية، 1387هـ).
ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله "تاريخ دمشق". (دار الفكر، 1995م).
ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني "مقاييس اللغة". (ط. دار الفكر، 1979م).
ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي " التوابين ". (ط1، دار ابن حزم، 2003م).
ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني " السنن". (ط إحياء الكتب العربية).
ابن منظور، محمد بن أكرم "لسان العرب". (ط3، بيروت : دار صادر، 1414 هـ).
أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني "سنن أبي داود". (ط بيروت : العصرية).
أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني "حلية الأولياء". (مصر : السعادة، 1974م).
البخاري، " الأدب المفرد ". (ط بيروت: دار البشائر، 1989م).
البخاري، " القراءة خلف الإمام ". (ط1، باكستان : المكتبة السلفية، 1980م).
البخاري، محمد بن إسماعيل، " الصحيح ". (ط1، مصر : السلطانية، 1311هـ).
البغوي، الحسين بن مسعود " شرح السنة ". (ط2، دمشق : المكتب الاسلامي، 1983م،).
البيهقي، أحمد بن الحسين " الزهد الكبير ". (ط3، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، 1996م).
الترمذي، "العلل الكبير". (ط 1، بيروت : عالم الكتب، 1409هـ).
الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري " المستدرك ".(ط1، بيروت : الكتب العلمية، 1990م).
الخطابي، حمد بن محمد البستي " العزلة ". (ط2، القاهرة : السلفية، 1399هـ).
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، " شرف أصحاب الحديث ". (ط أنقرة: دار إحياء السنة النبوية).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء ". (ط3، مؤسسة الرسالة، 1985م).
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "من تكلم فيه وهو موثق". (ط1، الزرقاء : المنار، 1986م).
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان " تاريخ الإسلام. (ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 2003م).
السمعاني، عبد الكريم بن محمد "الأنساب". (ط1، حيدر أباد : مجلس دائرة المعارف، 1962).
الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي " المعجم الكبير ". (ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية).
العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى "الضعفاء الكبير". (ط1، بيروت: المكتبة العلمية، 1984م).
القشيري، مسلم بن الحجاج "الصحيح". (ط. بيروت : دار إحياء التراث العربي، 1955م).
المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي (742هـ) " تهذيب الكمال في أسماء الرجال". بشار عواد معروف، (ط1، بيروت : مؤسسة الرسالة، 1400هـ- 1980م).
النسائي، أحمد بن شعيب "السنن الصغرى " المجتبى". (ط حلب : المطبوعات الاسلامية، 1986م)
النووي، يحي بن شرف " شرح النووي على مسلم ".(ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)
النووي، يحي بن شرف، "تهذيب الأسماء والصفات ". (ط بيروت : دار الكتب العلمية).

References:

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī. "Sunan Abī Dāwūd." Bayrūt : al-ʿAṣrīyah.
Abū Nuʿaym, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh al-Aṣfahānī. "Ḥilyat al-Awliyāʾ." Miṣr : al-Saʿādah, 1974.
al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd. "Sharḥ al-Sunnah." 2nd ed., Dimashq : al-Maktab al-Islāmī, 1983.

al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. "Al-Zuhd al-Kabīr." 3rd ed., Bayrūt : Muʾassasat al-Kitāb al-Thaqāfīyah, 1996.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. "Al-Ṣaḥīḥ." 1st ed., Miṣr : al-Sulṭānīyah, 1311H.

al-Bukhārī. "Al-Adab al-Mufrad." Bayrūt: Dār al-Bashāʾir, 1989.

al-Bukhārī. "Al-Qirāʾah Khalf al-Imām." 1st ed., Pākistān : al-Maktabah al-Salafīyah, 1980.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. "Man Takallam fīhi wa-huwa Muwaththaq." 1st ed., al-Zarqāʾ : al-Manār, 1986.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. "Sīr Aʿlām al-Nubalāʾ." 3rd ed., Muʾassasat al-Risālah, 1985.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. "Tārīkh al-Islām." 1st ed., Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003.

al-Hākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Naysābūrī. "Al-Mustadrak." 1st ed., Bayrūt : al-Kitāb al-ʿIlmī, 1990.

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit. "Sharaf Aṣḥāb al-Ḥadīth." Anqarah: Dār Iḥyāʾ al-Sunnah al-Nabawīyah.

al-Khaṭṭābī, Ḥamd ibn Muḥammad al-Bustī. "Al-ʿUzlā." 2nd ed., al-Qāhirah : al-Salafīyah, 1399H.

al-Mizzī, Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Qaḍāʿī. "Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl." Bishār ʿAwwād Maʿrūf, 1st ed., Bayrūt : Muʾassasat al-Risālah, 1400H - 1980.

al-Nasāʾī, Aḥmad ibn Shuʿayb. "Al-Sunan al-Ṣughrā" al-Mujtabá." Ḥalab : al-Maṭbaʿāt al-Islāmīyah, 1986.

al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. "Sharḥ al-Nawawī ʿalá Muslim." 2nd ed., Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1392H.

al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. "Tahdhīb al-Asmāʾ wa-al-Ṣifāt." Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʿIlmīyah.

al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. "Al-Ṣaḥīḥ." Bayrūt : Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1955.

al-Samʿānī, ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad. "Al-Ansāb." 1st ed., Hyderabad: Majlis Dāʾirat al-Maʿārif, 1962.

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad al-Lakhmī. "Al-Muʿjam al-Kabīr." 2nd ed., al-Qāhirah: Maktabat Ibn Taymīyah.

al-Tirmidhī. "Al-ʿIlal al-Kabīr." 1st ed., Bayrūt : ʿĀlam al-Kitāb, 1409H.

al-ʿUqīlī, Muḥammad ibn ʿAmr ibn Mūsā. "Al-Duʿafāʾ al-Kabīr." 1st ed., Bayrūt: al-Maktabah al-ʿIlmīyah, 1984.

Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh al-Qurṭubī. "Al-Tamhīd li-Mā fī al-Muwaṭṭaʾ min al-Maʿānī wa-al-Asānīd." al-Maghrib: al-Awqāf al-Islāmīyah, 1387H.

Ibn Abī Dāwūd, ʿAbd Allāh ibn Sulaymān al-Sijistānī. "Al-Maṣāḥif." 1st ed., al-Qāhirah : al-Fārūq al-Ḥadīthah, 2002.

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs al-Rāzī. "Al-Jarḥ wa-al-Taʿdīl." 1st ed., Beirut : Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1952.

Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Abī al-Karam al-Jazarī. "Al-Kāmil fī al-Tārīkh." 1st ed., Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1997.

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. "Ṣifat al-Ṣafwah." Al-Qāhirah : Dār al-Ḥadīth, 2000.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. "Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ." Maktabah Ibn Taymīyah, 1351H.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah. "Madārij al-Sālikīn." 3rd ed., Bayrūt : al-Kitāb al-ʿArabī, 1996.

Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh. "Tārīkh Dimashq." Dār al-Fikr, 1995.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris al-Qazwīnī. "Muqāyīs al-Lughah." Dār al-Fikr, 1979.

Ibn Ḥabān, Muḥammad ibn Ḥabān al-Bustī. "Al-Majrūḥīn." 1st ed., Ḥalab: Dār al-Wuʿy, 1396H.

Ibn Ḥabān, Muḥammad ibn Ḥabān al-Bustī. "Al-Thiqāt." 1st ed., Ḥaidarābād: Dār al-Muʿāfā, 1973.

Ibn Ḥabān, Muḥammad ibn Ḥabān al-Bustī. "Rawḍat al-ʿUqalāʾ wa Nuzhat al-Fuḍalāʾ." Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿIlmī.

Ibn Ḥajar, "Al-Talkhīṣ al-Ḥabīr." 1st ed., Dār al-Kitāb al-ʿIlmī, 1989.

Ibn Ḥajar, "Fatḥ al-Bārī." Bayrūt : Dār al-Maʿrifah, 1379H, 3: 381.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī. "Nuzhat al-Naẓar fī Tawḍīḥ Nukhbat al-Fikr." 3rd ed., Dimashq : al-Ṣabāḥ, 2000.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī. "Taqrib al-Taḥdhīb." 1st ed., Sūriyā : Dār al-Rashīd, 1986.

Ibn Jamāʿah, Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Kinānī. "Al-Minhāl al-Rawī." 2nd ed., Dimashq: Dār al-Fikr, 1406H.

Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī. "Al-Sunan." Iḥyāʾ al-Kitāb al-ʿArabīyah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukrim. "Lisān al-ʿArab." 3rd ed., Bayrūt : Dār Ṣādir, 1414H.

Ibn Qudāmah, Mūfīq al-Dīn ʿAbd Allāh ibn Aḥmad al-Maqdisī. "Al-Tawābīn." 1st ed., Dār Ibn Ḥazm, 2003.

Ibn Saʿd, Muḥammad ibn Saʿd ibn Munīʿ. "Al-Ṭabaqāt al-Kubrā." 1st ed., Bayrūt : Dār Ṣādir, 1968.